مؤتمر الحوار الوطني الشامل
بالحوار نصنع المستقبل
14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الأحد - 28 يوليو 2013م -العدد 15830

# السكان والتنمية

إشراف/ بشير الحزمي

## توقعات بزيادة أعداد السكان إلى 26 مليون نسمة في 2014

■ صنعاء/ متابعات:

توقع الجهاز المركزي اليمني للإحصاء أن يصل عدد سكان اليمن بحلول العام القادم 2014 إلى نحو 26 مليون نسمة.

وكشف الجهاز، في تقريره السنوي للعام 2012 عن ارتفاع سنوي لسكان اليمن بنحو 800 ألف نسمة من العام 2005 حتى العام 2012، مشيرا إلى أن تعداد اليمن في عام 2005 كان يقدر بنحو 19 مليوناً و983 ألف نسمة وارتفع في 2010 ليصل إلى 23 مليوناً و154 ألف نسمة، متوقعاً أن عدد سكان اليمن في 2014 سيصل إلى 25 مليوناً و952 ألف نسمة.

وأكد التقرير أن إجمالي عدد الأسر في اليمن حتى 2012 بلغ 3 ملايين و434 أسرة ، وجاءت تعز في مقدمة المحافظات من حيث عدد الأسر بواقع 456 ألف أسرة، فيما حلت الحديدة ثانيا بواقع 437 ألف أسرة، وجاءت العاصمة صنعاء في المرتبة الثالثة بواقع 323 ألف أسرة.

# الفهم الخاطئ للدين.. وراء الزيادة السكانية

اهتمت الشريعة الإسلامية بالأسرة لما لها من دور في بناء المجتمع وتكوين العلاقة بين الأفراد ، وجاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الكثير من النصوص والأحكام التي تنص على أهمية الأسرة ودورها في بناء مجتمع سليم قادر على مواجهة المشكلات والتحديات، فتنظيم الأسرة في الإسلام لا ينحصر بالحديث عن عدد أفراد الأسرة وإنما يتعداه إلى ما هو أسمى وأوسع. من هنا برز دور وأهمية العلاقة بين الحكومة والعلماء والمرشدين حيث لابد من إقامة علاقة صحيحة وتوضيح دقيق لمفهوم التنظيم الذي يبتعد تماماً عن تحديد النسل من خلال نشر التوعية السليمة عن طريق الخطب والمحاضرات الدينية لمالها من أثر قوي على نفسية الفرد وتوضيح الحقائق فالقرآن الكريم والسنة النبوية أقرا تنظيم الأسرة وفقا للآيات القرآنية التي دعت لوجود تباعد زمني بين كل حمل، وذلك حفاظا على حقوق الطفل في الرضاعة والرعاية.

›استطلاع / شوقي العباسي

### قضية مصيرية

يقول الشيخ جبري إبراهيم حسن مدير عام الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف إن معالجة قضية الزيادة السكانية ضرورة باعتبارها قضية مصيرية للمجتمع اليمني لما فيها من تأثير كبير على موارد وعجلة النمو الاقتصادي، ويضيف : نحن لا ندعو إلى تحديد النسل ولكننا نسعى لتنظيمه بما يتماشى مع تعاليم الإسلام، فالعبرة ليست في الزيادة العددية ولكن في الإنتاج والحياة الأفضل ، مشيرا إلى أن الدراسات والبحوث أشارت إلى أن أحد معوقات حل المشكلة السكانية هو الفهم الخاطئ للدين، وقد أدى ذلك إلى الاهتمام بضرورة تأهيل الخطباء والمرشدين وتدريبهم على موضوعات المشكلة السكانية وبيان الرأي الصحيح للدين في مواجهتها.

ونبه الشيخ جبري إلى أن تجاهل هذه القضية يساعد على تفاقم مشاكل أطفال الشوارع وعمالتهم ويسهم في تزايد معدلات الجريمة ، مطالبا الخطباء والمرشدين والدعاة بالاستفادة من المعلومات التي حصلوا عليها في الدورات التي نظمتها العديد من الجهات الحكومية في هذا المجال والعمل على نقلها إلى الناس في الحضر والريف بشكل خاص حيث تزايدت معدلات الإنجاب في الريف بشكل كبير ، محذرا من تداعيات الزيادة السكانية وتأثيراتها على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتنموية خاصة في ظل محدودية الموارد الطبيعية، حيث إن عدد السكان ازداد خلال السنوات الأخيرة ليصل إلى قرابة 25 مليون نسمة.

### أمومة آمنة

تقول الأستاذة جميلة صالح يحيى مدرسة تربية إسلامية : هناك مقولة للإمام الغزالي تقول إذا خافت المرأة على جمالها وعلى عدم القدرة لحسن إدارة بيتها ورعايتها أولادها وزوجها وحياتها عليها تقنين الإنجاب ويقول أيضا جابر بن عبد الله كنا نعزل والقرآن ينزل لم ينهنا الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقضية تنظيم الأسرة في جملتها لايرفضها الإسلام، ولكن ما يؤكده بعض الفقهاء وعلى رأسهم الغزالي أنه يجوز نتيجة مستجدات العصر كضيق المساحة وكثرة البشر وقلة الإمكانات التي توفر الحياة الكريمة للسواد الأعظم، فمن المسئولية والحكمة أن نتدارك هذه القضية فالعبرة ليست بالكثرة ولكن بالتشكيل والتربية لأطفالنا ، وتضيف أن الأسرة عندما يكون أولادها اثنين أو ثلاثة على الأكثر تستطيع الأم من حيث الصحة أن تمنحهم الرعاية والأب يوفر لهم الدخل المناسب والحياة الكريمة.

وأشارت إلى أن القضية (كيف)أكثر منها (كم) فعلى كل الأمهات أن يدركن ذلك ومعرفة أن الثروة بالأبناء دون إمكانات وتركهم للعمل في الشوارع والتسول يخلق مجتمعا يعج بالمشاكل والأمراض مما يزيد من التخلف والضعف الذي تعاني منه الأمة ويصبح الإنسان عالة على غيره.

### تغيير ثقافة الإنجاب

يؤكد الدكتور فهد الصبري مدير مشروع الصحة الإنجابية في المجلس الوطني للسكان وجود نوعين من القيم المسيطرة على المجتمع اليمني أولهما: أن الثقافة السائدة مازالت ذكورية فهناك أسر لايهدأ بالها حتى تنجب الذكر، والدافع لذلك هي الثقافة المسيطرة فهي عادات موروثة لم تتغير وناتجة عن تقاليد وموروثات من الصعب تغييرها.

ويضيف : على الرغم من وجود حملات إعلامية متعددة في هذا المجال إلا أن النتيجة كانت غير مرضية وسيستمر تعزيز القيم المرتبطة بالإنجاب لدى الفئات التي تعتبر الإنجاب هو متعتها الوحيدة، ولذا فإن أي مجهود سوف يبذل في هذا الإطار لن يجد آذانا مصغية وذلك لانخفاض المستويات الاجتماعية والاقتصادية لدى نسبة كبيرة من شرائح المجتمع اليمني التي تفكر في الإنجاب ليكونوا مصدرا للدخل والرزق لأسرهم.

وقال: علماء الاجتماع يؤكدون أن التغيير لن يأتي إلا بالتغيير الاقتصادي، فنحن نعاني الثنائية الإقليمية "الحضر والريف" فهناك فجوة واسعة والمجتمع في حاجة إلى القضاء على الفروق والاختلافات بين الفريقين في الخدمات والدخل والأوضاع الاجتماعية لكي تفكر أسر الريف- وهي المستهدفة في تغيير القيمة المصاحبة لكي يكونوا على وعي، فأي طبقة فقيرة لن تقتنع بما يقال في الإعلام إلا إذا تغيرت أوضاعهم، فلابد من تكاتف جهود المجتمع المدني مع الدولة لخلق بيئة اقتصادية جيدة تشعر بها هذه الفئات الفقيرة.

### المشكلة السكانية

"المشكلة السكانية ليست إنجابا فقط ولكنها مشكلة توزيع وعدد ونوعية مساحات متاحة وجودة التعليم والفقر الذي تزداد معدلاته وفرص عمل".. بهذه الكلمات بدأ الأخ عبدالحكيم سعيد كلامه ، مشيرا إلى أن المشكلة تكمن في وجود خلل في العناصر السابقة، ودعا إلى علاج مشكلة التعليم وإعادة توزيع السكان على المساحة الكلية لليمن بشكل يحقق الاستغلال الكامل للموارد المتاحة والعمل على توفير فرص عمل ملائمة للخريجين أو تأهيلهم لسوق العمل.

وقال: إن تنظيم الأسرة لا يعني منع النسل والإجهاض أو قطع التكاثر بالوسائل الجراحية ولكنه يعني تباعد فترات الحمل بما يتواءم مع دخل الأسرة حتى يأخذ الأولاد حظهم من التربية الصالحة، ولا يرهق الآباء أنفسهم بأعباء مالية تفوق قدراتهم فينحرفوا عن المسار المشروع في كسب لقمة العيش.

## قال إن المنطقة العربية لا تزال تعاني من تحديات سكانية متشعبة

# أمين عام جامعة الدول العربية يدعو إلى الاهتمام بقضايا الشباب والمرأة والمسنين

›كتب/ بشير الحزمي

أكد الأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي أن العديد من أبعاد القضية السكانية تمثل فرصاً يمكن أن تساهم بفعالية في إحداث النقلة التنموية إن أحسن توظيفها، ومن ذلك فئة الشباب التي بلغت أعلى أعدادها ونسبها في البلاد العربية، حيث يفوق عددهم مائة مليون ويمثلون بذلك حوالي ثلث السكان في سن 15 - 29 سنة ، لما يمثلونه من قدرات وطاقات مشاركة وعطاء و إبداع وابتكار. كونهم الأكثر حيوية مقارنة بالفئات السكانية الأخرى والأكثر تعليما والأكثر قدرة على التفاعل مع مختلف عوامل العلم والحداثة.

وقال في المؤتمر الإقليمي للسكان والتنمية في الدول العربية، الذي عقد مؤخرا في العاصمة المصرية القاهرة أن تكثيف الاستثمار في سياسات تمكين المرأة يمثل إحدى أولويات السياسات التنموية والسكانية في البلاد العربية، ذلك أن توفير البيئة الداعمة لمشاركة المرأة والفتاة وتمكينها من فرص التعليم والعمل والمشاركة السياسية وتعزيز حقوقها وحمايتها من كافة أشكال التمييز والعنف، من شأنها أن تضاعف الثروة البشرية وتعزز قوة العمل والإنتاج وفرص التنمية.

وأوضح أن مؤتمر السكان والتنمية يكتسب أهمية كبيرة متعددة الأفاق ومتشعبة الأبعاد، لانشغاله بمواضيع السكان والتنمية، وكونه عقد في فترة ومرحلة شديدة الدقة والتعقيد، حيث تشهد المنطقة العربية منذ فترة حراكاً عالياً على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية وغيرها، ترافقها تحولات مهمة ومتتالية، وأن أهمية المؤتمر تكمن في تناوله بالدراسة والنقاش العلمي قضايا وموضوعات سكانية واجتماعية وصحية تقع في صميم أولويات التنمية في البلدان العربية، ومنها النمو السكاني وصحة الأسرة والصحة الإنجابية وقضايا الحراك السكاني وتداعيات التغير المناخي على الأوضاع السكانية والأنشطة السكانية المختلفة في الريف والحضر.

وأعتبر قضايا الشباب والمرأة والمسنين من القضايا التي تحظى بالاهتمام الكبير الذي تستحقه كتحديات سكانية ولا بد من الاهتمام بها ومراعاتها،مشيرا إلى أن الدول العربية رغم ما بذلته من جهود حثيثة لتعزيز فرص التنمية ولمواجهة التحديات السكانية ولتوظيف الفرص، فإن المنطقة العربية لا زالت تعاني من تحديات سكانية متشعبة، لافتا إلى أن أحدث البيانات قد بينت أن عدداً مهما من دول المنطقة لن تتمكن مع الأسف من تحقيق غالب أهداف خطة العمل الدولية للسكان والتنمية بحلول عام 2014 والأهداف التنموية للألفية بحلول عام 2015.

وقال العربي إن البلاد العربية تشهد معدلات بطالة عالية مقارنة بأقاليم العالم الأخرى، وقد ساهم ذلك في تفاقم معدلات الفقر والتهميش وهي من الأسباب الرئيسية للأحداث التي شهدتها العديد من دول المنطقة في الفترة الأخيرة. ولا تزال عدد من الدول العربية ضعيفة الدخل يواجه تحدي النمو العالي للسكان، ودول أخرى تعاني من ارتفاع وفيات الأمهات نتاج ارتفاع الأمية بينهن وضعف الوعي والخدمات الصحية وصعوبة التمكن منها، كما تشهد البلاد العربية حراكاً سكانياً عالياً، من هجرة قسرية وأخرى غير نظامية وهجرة عمل وهجرة كفاءات، فبسبب الحروب والنزاعات تعاظمت أعداد اللاجئين والمهاجرين وأصبحت المنطقة تؤوي أعداداً كبيرة من اللاجئين في العالم، كما أن تفاقم البطالة ومعدلات الفقر قد دفع جمهوراً واسعاً من السكان والشباب بالأخص للهجرة غير النظامية وغير الشرعية، مما عرض العديد منهم للسقوط في شبكات الإجرام المتنامية وعرض البعض الأخر للموت غرقاً وهم في طريقهم بحثاً عن الرزق.

كما تشهد المنطقة تحديات سكانية مستحدثة ومتنامية ومنها تداعيات التغير المناخي على العديد من أبعاد معيشة السكان ورفاههم واستقرارهم، وتحدي الشيخوخة حيث تتنامى باضطراد أعداد كبار السن، مما سوف يطرح عدة تحديات مستحدثة في مجالات الرعاية الصحية والاجتماعية بالأخص، إن لم يقع التعجيل بالتخطيط والإعداد الجيد لها.

## في دراسة حديثة عن دور المجتمع المدني في تحقيق أهداف السياسة الوطنية للسكان

# معظم المنظمات تستهدف ببرامجها وأنشطتها الفئات الفقيرة والفتيات

■ صنعاء/ بشير الحزمي:

أظهرت دراسة ميدانية حديثة نفذتها جمعية رعاية الأسرة اليمنية مطلع العام الجاري حول دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق أهداف السياسة الوطنية للسكان ، أن الغالبية العظمى من المنظمات التي تعمل في مجال العمل السكاني تستهدف في برامجها وأنشطتها الفئات الفقيرة والنازحين المهمشين، حيث بينت أن 76 % من إجمالي المنظمات التي شملتها الدراسة والعاملة في مجال الصحة الإنجابية تستهدف الفئات الفقيرة ، وأن 72% من المنظمات التي تقدم خدمات تعليم تستهدف الفتيات ، فيما 70% من المنظمات العاملة في مجال مكافحة الفقر لديها برامج لتنمية القدرات البشرية للفقراء ، وهو توجه إيجابي يحسب لهذه المنظمات كونها تركز على الفئات الأكثر احتياجا والأكثر استحقاقا للخدمات وتكمل عمل المؤسسات الحكومية أو تصل إلى الفئات التي ربما لا تصلها خدمات المؤسسات الرسمية.

و تطرقت الدراسة التي شملت 51 منظمة مجتمع مدني في أمانة العاصمة ومحافظتي حضرموت وإب إلى العديد من الجوانب المؤسسية والقدرات البشرية والمادية للمنظمات وعلاقتها مع الجهات الأخرى وكذلك برامجها وأنشطتها المتعلقة بالسكان في جوانب الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة ، التخفيف من الفقر، مكافحة الايدز، الاهتمام بالشباب وفئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق أهداف السياسة الوطنية للسكان من خلال نوع البرامج والأنشطة التي تنفذها ومستوى تغطيتها الجغرافية والسكانية.

واشتملت الدراسة على خمسة فصول تتعلق بنشأة وتطور منظمات المجتمع المدني، القضية السكانية ، إطار ومنهجية الدراسة، تحليل نتائج الدراسة الميدانية وأخيرا الخلاصة والاستنتاجات.

وقد بينت الدراسة أن المنظمات التي يمكن وصفها بأنها تعمل في مجال العمل السكاني تمثل عددا قليلا جدا بالمقارنة مع إجمالي منظمات المجتمع المدني المسجلة حاليا في السجلات المتوفرة لدى الجهات الرسمية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن تمثيل المرأة والشباب في كل المستويات الإدارية للمنظمات يعتبر جيدا، وفي جانب التخطيط والبرمجة أوضحت الدراسة أن مشاركة المنظمات في وضع السياسات والبرامج السكانية ضعيف، ومن حيث الأنشطة والبرامج التي تنفذها أوضحت الدراسة أن تلك المنظمات قد غطت العديد من مجالات العمل السكاني بدرجات متفاوتة وأنها تحتاج إلى الدعم الفني والمالي والتدريب حتى تقوم هذه المنظمات بدور أفضل وفاعل في مجال العمل السكاني.

## د. محمد الخولاني

# يجب الإقلاع عن التدخين فورا

أصبح جليا تماما ولا مجال للشك أن التدخين وتعاطي كافة أنواع التبغ ضار بالصحة مُسبب للمراضة والوفاة وله تأثيرات كبيرة جداً على النواحي الاجتماعية والاقتصادية. إنه لا يزال يمثل السبب الرئيسي للوفاة الذي يمكن توقيه، فهو يقتل أكثر من خمسة ملايين إنسان سنوياً، أي أكثر مما يسببه الايدز والسل والملاريا مجتمعة من وفاة ، هذا ما يؤكده تقرير منظمة الصحة العالمية الأخير الذي يُضيف أن 80 % من الوفيات قبل الأوان سوف تقع في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، أي من الدول التي يتعذر عليها تحمل هذه الخسائر الفادحة.

كثير من الناس يدخنون ومن ثم يعرضون أنفسهم لخطر الأمراض والوفاة التي تنجم عن التدخين، والوفاة المبكرة التي يمكن تلافي مسبباتها والتي يروح ضحيتها ملايين الأفراد من ذوي التدريب العالي والخبرات الجيدة في منتصف عمرهم وذروة إنتاجهم، تعتبر خسارة جماعية تتجاوز حدود البلدان ويتعرض الكثير من غير المدخنين لا إرادياً لدخان التبغ، مما يُعرضهم أيضاً للأمراض المتعلقة بالتدخين.

وفي استفتاء في بريطانيا أُجري مُنذ عدة سنوات، عبّر معظم المدخنين (حوالي80 %) عن أسفهم من الإقدام على التدخين أول مرة وأنهم ما كانوا ليفعلوا ذلك لو أن التاريخ أعاد نفسه.

ومن بين أشهر الأمراض التي يسببها التدخين هو سرطان الرئة، غير أن الواقع أن التدخين يُسبّب وفيات أكثر وأسرع من أمراض أخرى غير سرطان الرئة وهي ناجمة عن أمراض القلب وغيرها من الأمراض الوعائية التي يسببها التدخين وأكثرها فتكاً جلطات القلب والدماغ. .وقد أظهرت الدراسات التي أجريت في المملكة المتحدة أن المدخنين الذين هم في العقد الثالث والرابع من عمرهم معرّضون للنوبات القلبية أكثر من غير المدخنين بمعدل خمسة أضعاف.

وهناك إجماع علمي يستند إلى دراسات عديدة تثبت أن تعرض الأطفال والبالغين لدخان التبغ القسري (السلبي) يسفر عن أمراض خطيرة ومُميتة مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وسرطان الرئة والربو وغيرها. حيث تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن حوالي نصف أطفال العالم يستنشقون هواءً ملوثا بدخان التبغ (السجائر والشيشة وغيرها) في الأماكن العامة والخاصة وخاصة في المنازل. لذلك فان الخلو من دخان التبغ في مجتمعنا هو الخيار الطبيعي والواجب على كل عاقل أن يحرص على بيئة خالية من الدخان له ولأطفاله ولأهله جميعاً. وقد منعت السلطات البريطانية قبل سنوات زوجين من تبني طفل، لأن الزوج مُدخن ولأنه لا يحق للمدخنين تبني الأطفال حفاظاً على صحتهم.

وكون التعرض للتدخين القسري/السلبي يُسبب أكثر من 600 ألف وفاة قبل الأوان كل عام وأعداداً كثيرة من الأمراض المؤدية إلى العجز والتشوهات، فضلاً عن الخسائر الاقتصادية التي تتجاوز عشرات البلايين من الدولارات كل عام، فان المنظمة تؤكد أنه لا يوجد مستوى مأمون للتعرض لدخان التبغ، وأنه لا تنفع النوافذ المفتوحة أو مراوح التهوية، والفطرة السليمة تعاف رائحة دخان التبغ و يُجمع عليه المدخنون أنفسهم على أنه ذو رائحة كريهة مُنفرة. والتدخين من الخبائث فإن كنت لا ترى انه من الخبائث فلم تؤنب أو تعاقب ابنك أو أخاك الصغير عندما تراه يُدخن. والتدخين فيه إسراف والإسلام نهانا عن الإسراف في الأكل والشرب فما بالك بما هو ليس طعاماً ولا شراباً وإنما أنفاس ذات رائحة كريهة ينفر منها حتى المدخن نفسه إذا وجدها من غيره.

راجع نفسك واخلص النية وحاول مُصمماً أن تترك هذه العادة المميتة، قال الله سبحانه وتعالى «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» النساء 29، ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف: «لا ضرر ولا ضرار».

وجميع منتجات التبغ مُصمّمة بعناية لتقويض أي جهود تُبذل للإقلاع عن تعاطيها. ولذلك فالإقلاع عن التدخين ليس مجرد مسألة اختيار لمعظم متعاطي التبغ، بل هو يتطلب مجاهدة النفس للتغلب على الإدمان علماً بأن تعاطي التبغ يشكّل عادة جزءاً من نسيج الحياة اليومية، ويمكن أن يقوم بدَوْر تعزيزي على الصعيد الفسيولوجي والنفسي والاجتماعي. وهنالك عوامل كثيرة تُضاف إلى تسبيب التبغ للإدمان تجعل من الصعب الإقلاع عن تعاطيه، ومن هذه العوامل الصور التي يظهر بها التدخين في وسائل الإعلام، والقبول الثقافي والاجتماعي لتعاطي التبغ.

مدير البرنامج الوطني لمكافحة التدخين

من حق المستهلك الحصول على تعويض كامل ومناسب عن الأضرار الناتجة عن استهلاك السلعة أو الانتفاع من خدمة
(قانون حماية المستهلك) مادة (5) 7
الإدارة العامة لحماية المستهلك- وزارة الصناعة والتجارة